بعض الحالات — وسيلة للتعبير عن المحايد، من مثل: الصالحات، السيئات، من لغة القرآن، وكثيراً ما تستخدم اللغة الحديثة — ذاتها — تقليداً لطريقة قديمة — جمعاً مؤنثاً بالألف والتاء كيما تعين بعامة طائفة من الأشياء، فنقول: المشروبات والمنسوجات.

ثم يقرّر بأنّه «من اليسير أن تكون للمحايد أصوله في طبقة الأقل قيمه»[1].

أمّا نحن اليوم فلا نقع إلّا على صنفين من الأسماء؛ أسماء مذكّرة، وأسماء مؤنّثة، مع تنبيه النحاة واللغويين، بشكل دائم، أن ما كان من غير الحيوان فلا حقيقة لتذكيره أو تأنيثه.

وسنحاول تصنيف ما تيسّر لنا من الأسماء غير الحيوانية لنقف على ما أدعوه من تذكيرها المجازي أو تأنيثها، إذ انّ الخيال الساميّ الخصب، عند رايت W. Wright قد أخضع، في نهاية الأمر، جميع الكلمات إلى أحد أمرين. إمّا التذكير وإمّا التأنيث، وإنّه شخّص الأشياء وجعل منها اناساً، ثم تصوّر في بعضها تأنيثاً، وفي بعضها الآخر تذكيراً[2]، وقد تأثّرالساميّ أثناء ذلك، كما يقول فانسك Wensinck، بعوامل دينية، وبأخرى

(١) فليش هنري، العربية الفصحي، ص: ٧.

(٢) هذه الدراسة، ص: